

تفسير البغوي

وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالَهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا
وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ

(والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة) " السراب " الشعاع الذي يرى نصف النهار عند شدة الحر في البراري ، يشبه الماء الجاري على الأرض يظنه من رآه ماء ، فإذا قرب منه انفس فلم ير شيئا و " الآل " ما ارتفع من الأرض ، وهو شعاع يرى بين السماء والأرض بالغدوات شبه الملاءة يرفع فيه الشخوص يرى فيه الصغير كبيرا والقصير طويلا و " الرقاق " يكون بالعشايا ، وهو ما تترقق من السراب ، أي جاء وذهب . و " القيعة " : جمع القاع وهو المنبسط الواسع من الأرض ، وفيه يكون السراب ، (يحسبه الظمان) أي : يتوهمه العطشان ، (ماء حتى إذا جاءه) أي : جاء ما قد رأى أنه ماء . وقيل : جاء موضع السراب ، (لم يجده شيئا) على ما قدره وحسبه كذلك الكافر يحسب أن عمله نافعه فإذا أتاه ملك الموت واحتاج إلى عمله لم يجد عمله أغنى منه شيئا ولا نفعه . (ووجد الله عنده) أي : عند عمله ، أي : وجد الله بالمرصاد . وقيل : قدم على الله ، (فوفاه حسابه) أي

جزاء عمله ، (والله سريع الحساب)